

الفصل الحادى عشر

البحوث فى العلوم الاجتماعيه بين الأيديولوجيات والأنماط السائدة

● أيديولوجية البحث فى العلوم الاجتماعيه

● دور القيم كموجهات أساسيه للعلم

● أنماط البحوث فى العلوم الاجتماعيه

- البحث النظرى

- البحث العملى

- البحث الحر

- البحث الموجه

● مبادئ البحث الموجه وعلاقته ومشكلته فى العلوم الاجتماعيه

- مجالات البحوث الموجهة

- منهجيه البحوث الموجهة

- البحوث الموجهة بين البحث الحر والبحث التطبيقي

البحوث في العلوم الاجتماعية بين الأيديولوجيات والامتياز السائتة



مقدمة قصيرة :

ترددت كثيرا وأنا أختار عنوانا لهذا الجزء من الكتاب ، لأن هناك اتفاق منهجى بأن يدل العنوان على الموضوع ، والموضوع الذى سنعالجه خلال الصفحات القادمة سائك وليس من اليسير للتعبير عنه فى عبارة جامعة مانعة مفيدة ومختصرة ، لأن ما سنعالجه يدخل تحت نطاق أيديولوجيات البحث تارة ، ونوعياته تارة أخرى ، وتطبيقاته تارة ثالثة ، وكل واحدة من الأيديولوجيات والنوعيات والتطبيقات تتطلب شرحا وتوضيحا لأننا فى رحاب كتاب عن المنهجية ولا يجب أن تكون عباراته فضفاضة أو معانيه احتمالية ، ومن هنا كانت الحيرة وكان التردد ، ثم كان القرار أن اترك للعنوان مؤقتا لأستوفى الموضوع حقه ٠٠ ومن بعد نتفق على العنوان ، اكتفاء بالعناوين الجانبية للموضوع .



أيديولوجيات البحث فى العلوم الاجتماعية :

البحث العلمى باعتباره أداة للعلم لتحقيق المعرفة ، هذا للبحث كما يؤثر فى المجتمع ويوجهه نحو تحقيق غاياته ، فانه أيضا يتأثر بما يموج به

المجتمع من معارف ومعتقدات وفلسفات وقيم وعادات وتقاليد ، لكن الفترة التي أعقبت سنوات الحرب العالمية الثانية بالذات ، شهدت صراعا مذهبيا سياسيا بالدرجة الاولى ، وفرض هذا الصراع السياسي نفسه على العالم الحديث كله ، واستقطب هذا الصراع العالم الى معسكرين ، أولهما المعروف باسم العالم الراسمالي أو الحر ، وثانيهما ما يعرف بالعالم الاشتراكي . . . سواء أكان أساس اشتراكيته شيوعية على النمط السوفيتي ، أو اشتراكية على النمط الديمقراطي كما هو الحال في بلدان كثيرة من دول العالم الثالث والدول التي انفصلت نسبيا عن التبعية الاشتراكية الشيوعية كيوغوسلافيا ورومانيا ، ومنها على الجانب الآخر فرنسا واليونان في ظل حكومتيهما الاشتراكية الجديدة .

وطبعا نحن لم ندخل دول العالم الثالث كطرف رئيسي في التقسيم باعتبار أن الحياد الايجابي لا يمثل تقسيما أيديولوجيا متميزا بقدر ما يمثل فكرا لعدم التورط أو لعدم الاستقطاب بمعرفة أي من المعسكرين مع محاولة ايجاد صيغة بديلة للتعاون الدولي خالية من الصراع أو سياسة حافة الهاوية التي أدت الى نشوء حركة عدم الانحياز أو الحياد الايجابي .

على كل حال نحن لا نريد أن تستقطبنا هذه النقطة بعيدا عن هدفنا في توضيح الايديولوجية باعتبارها احدى موجات البحث الاساسية في العلوم الاجتماعية ، ومن ثم فان مفهوم الايديولوجية يشير عند البعض الى نسق من المعتقدات والمفاهيم والافكار الواقعية والمعيارية على حد سواء ، كما يسمى - أي المصطلح - في عمومه الى تفسير الظواهر الاجتماعية المركبة من خلال منظور يوجه وييسر الاختيارات السياسية والاجتماعية للأفراد والجماعات (١) ، بينما يرى البعض الآخر أنه في مجال العلوم الاجتماعية توجد أيديولوجية اجتماعية وهي عبارة عن فلسفة الغايات القصوى التي يستهدفها المجتمع ، وهي من ثم مرتبطة بالخير العام للجماعة كما تعتقده لا بمجرد مصلحتها التي يملها العقل في تحقيق امداف معينة (٢) .

وبعيدا عن للتفلسف فى تحديد معنى الايديولوجية ، فان الايديولوجية للسائدة فى اى مجتمع من المجتمعات تلعب دورا مباشرا أو غير مباشر ، ليس فقط فى توجيه للبحث العلمى ، وانما فى توجيه للعلم ذاته ، كما ان العلم بما يكشف عنه من حقائق ومكتشفات جديدة يلعب هو الآخر دورا حيويا ليس فقط فى توجيه الايديولوجية وانما فى إعادة صياغتها بل واحلال ايديولوجية محل اخرى كذلك .

ونحن هنا لسنا معنيين بالدرجة الاولى بتحديد منشأ وصور للتدخلات المختلفة بين كل من العلم - وللبحث العلمى اداته للقادرة والممكنة له على تحقيق غاياته - والايديولوجية ، ولكن الذى يعنينا هنا هو موقف للعلم من رفض أو قبول فكرة أو مبدأ للتدخلات الايديولوجية فى تحديد مساره أو اهدافه .

●

دور للقيم كموجهات أساسية للعلم :

وتذكرنى هذه القضية بقضية اخرى اكثر من قضية الايديولوجية واللملم شهرة ودرسا ، واعنى بها قضية العلم والقيم ، وقد يبدو للوهلة الاولى الا هناك صلة مباشرة على الاقل بين القضيتين ، لكن شيئا من التفكير المتأنى يجدهما قضية واحدة ، لأن للعلم واحد فى القضيتين أو هو بلغة المنهجية - متغير ثابت فيهما - ويبقى المتغير للتابع هو الايديولوجية أو القيمة ، ولو عرفنا أن القيمة هى المكون الاساسى للايديولوجية ، حيث تنهض الايديولوجيات على مجموعة من للقيم للسياسية والاقتصادية والدينية والفنية والاجتماعية والفلسفية .. الخ ، وبحيث تعتبر القيمة هى الموجه الاساسى لمختلف النشاطات المجتمعية - سواء على مستوى الفرد أو للجماعة أو الانساق والنظم أو المؤسسات - فى كافة القطاعات وعلى رأسها للعلم كمحصلة نهائية للتفكير المنهجى أو العلمى (٥) .

(٥) "العلم والقيم" ، ص ٤٤٤ ، ص ٤٤٤ .

المهم أنه يمكن أن ينشأ عن قضية العلم والقيم - كأي موضوع مطروح للمناقشة - موقفان أحدهما يؤكد ما بين القيم والعلم من صلات ، والآخر ينفى أن يكون للعلم أي صلة بالقيم .

والرأي الراضى يرى أن العلم مجاله للوقائع والقوانين التي تجري على سنن حتمية وتثبتها الملاحظة والتجربة الموضوعية ، وذلك لأن الحقيقة الموضوعية قائمة محايدة ومستقلة عن الانسان ، وعلى رجل العلم أن يكشف عنها النقاب (٣) .

الموقف الآخر الذي يقرون العلم بالقيم ، وإن اختلفت صور ذلك الاقتزان وتعددت بشأنه الاجتهادات ، وإن كان العلم في رأى أصحاب هذا الموقف . ليس كائنًا مستقلًا يواجهنا ويلزمنا أن نتخذ موقفا إزاءه .

بل يعتبر العلم عندهم أحد جوانب الفاعلية الانسانية النوعية ، باعتباره - أي العام - جهدا موصولا يبذلّه الانسان ليستزيد من استقلاله عن الطبيعة والسيطرة عليها ، ويؤكد أصحاب هذا الموقف أن الانسان لا يخرج عن جلده ومن طابع وجوده وأسلوب فاعليته أثناء البحث العلمي (٤) .

وبما أن الانسان وحدة لا تتجزأ سواء عند الابداع أو الفاعلية ، وبما أن العلم ليس هو القوانين العلمية بل هو اكتشافها أو صوغها ، وبما أن عملية الاكتشاف أو الصياغة تلك عملية مشروطة بما يشترط كل فعل انساني آخر ، فإن العلم بذلك لا يقع بعيدا عن تناول القيم .

لأن القول بغير ذلك - أي بانكار ما بين العلم والقيم من صلات - هو تعبير عن اغتراب العلم عن الانسان صاحبه ومنشؤه وكأنه لم يعد ملكه ولم يكن من صنع يده (٥) (*) .

(*) استخدمنا هنا مصطلح القيم ، كبديل منهجي لمصطلح الايديولوجية ، وذلك للتقريب فقط ، لأننا نسلم مع فلاسفة العلم بوجود عدد من الاختلافات بين القيم والايديولوجية. ولو أننا سبق أن اشرنا الى ان القيم تعتبر مع العلم موجبات اساسية للايديولوجيات .

صور اقتران العلم بالقيم :

ومن الآراء الجيدة التي تبرز مختلف صور اقتران العلم بالقيم ، تلك التي ترى أن ذلك الاقتران يتم وفقا للمستويات الثلاث الآتية :

١ - المستوى الاول ، للقيم التي تسبق الاشتغال بالعلم ، وهي القيم التي ينشأ العلم ورجل العلم في احضانها في مرحلة تاريخية معينة ، كما تتمثل في ثقافة العصر ، وما تتضمنه من مطالب وحاجات يندفع للعلم لى ارضائها والوفاء بها ، وما تكشف عنه من مواقف تجاه مسائل العلم ومناهجه في تلك المرحلة ، فمنها اذن ما يبدو في اللبواتح للكامنة وراء اختيار المرء للعلم شاغلا وعملا من بين سائر المشاغل والاعمال ، وكذلك اختيار مشكلات وموضوعات يعينها لتكون مادة للبحث العلمي دون غيرها .

٢ - المستوى الثاني ، هو القيم الباطنة في العلم ، من حيث هو منهج له افتراضاته الأولية وأسسها العقلية والتجريبية، ومن حيث هو وقائع وقوانين ونظريات ، فانهج العلمي لا يعدو أن يكون وسيلة مؤدية الى غاية ، ولا تتبين سلامة الوسيلة أو نجاحها الا على أساس من النظر الى القيمة التي تتضمنها هذه الغاية .

٣ - أما المستوى الثالث والاخير ، فيمكن في أن مزاوله للبحث العلمي وصقل أدواته وتجديدها وتطوير مناهجه ، الاستزادة من كفاءتها واستيعاب أسلوبه لمجالات جديدة من المعرفة ، يكمن - اى المستوى الثالث - في أن كل ذلك يؤدي الى توليد قيم جديدة وتوكيد أخرى ، كما تنجلي في ذلك المستوى الثالث العلاقة بين النظرية والتطبيق وبين للكشف والاختراع (٦) .

وإذا ما تجاوزنا موضوع العلاقة بين القيم واللملم كإطار موسع ، وانتقلنا الى إطار أكثر منه تحديدا ، ونعنى به العلاقة ما بين الايديولوجية كجزء من القيم ، وبين للبحث للعلمى كجزئية من جزئيات للعلم ، وإذا ما حاولنا أن نسحب علي الجزء ما لنسحب علي للكل ، لقلنا نفس الشيء .

مع الاحاطة بأن البحث العلمى الاجتماعى قد يكون أكثر انماط البحث العلمى التصاقا بالمجتمع وبالتالي بما يموج به ذلك المجتمع من ايدىولوجيات وبدرجة لا تجعل أمامه خيارا آخر غير الالتصاق بالايديولوجية تأثرا وتعبيرا .



انماط البحوث فى العلوم الاجتماعية :

ونحن خلال محاولتنا تحديد أنماط البحوث العلمية بصفة عامة والبحوث العلمية الاجتماعية بصفة خاصة ، لن نقصرها فقط على **التأثيرات الايديولوجية** ، لأن هناك الكثير من الدوافع الذاتية التى تلعب دورا هاما وحيويا فى توجيه البحوث العلمية ولا يمكن لنا أن ندرجها - بصورة مباشرة على الاقل - ضمن اطار ايدىولوجى معين اللهم الا اذا فلسفنا الموضوع باعتبار الباحثين والعلماء ان هم الا أولا وأخيرا الا مواطنين فى مجتمع ٠٠ !!

الا أننا خلال محاولتنا **التنميطية** تلك سوف نفرق بين عدة انماط ، وان كنا نحب أن نلفت النظر الى ان هناك بالضرورة تداخلا يصل الى حد **التشابك** ولا أقول التطابق بين مختلف تلك الانماط ، وبحيث يكون عرضنا لها - هو من ذلك النوع الدراسى أو التوضيحي فقط ، والكلام هنا قاصر على نوعية البحوث فى العلوم الاجتماعية دون غيرها ، لأن البحث فى مجال العلوم الطبيعية عرف انواعا متقدمة من التحديد ساعد عليها قواث بحثى متقدم سواء من حيث الزمن أو من حيث الوسائل التقنية المستخدمة أو الداخلة فيه .

كما نحب أن نشير فى هذا المجال الى أن قضية « العلم للعلم أو العلم للمجتمع » قضية طرحت منذ زمن ولا زالت مطروحة حتى اليوم ، ونحن نذكرها الآن لأنها سوف تكون لها اليد الطولى فى التنميط الذى نسعى اليه ، فضلا عن اعتبار هذه القضية حاوية لمفهوم البحث العلمى ككل ، كما أنها تمثل **الحاجا** مستمرا بالنسبة للعديد من الدول النامية أو السائرة فى طريق النمو - بلغة بلدان الشمال الافريقي وعلى الاخص بلاد المغرب العربى - ، كما ان

هذه القضية تعتبر كذلك محتوى للمديد من الايديولوجيات المتصارعة حول العلم توجيهها وتأثيرها .

وعودة الى موضوع التقييم في البحوث العلمية لنتبين ان هناك العديد من الانماط منها :

- ١. -

البحث النظرى :

هذا النمط ، يسمى العالم أو الباحث خلاله الى آفاقه البحثية **طليقا** متحررا من كل واى التزام يشده الى اطار أو هدف معين سوى ذاتيته للحررة التى تشكل أساس اختياره للموضوع المبحوث وتحدد المدى الذى يمكن له كباحث أن يسير فيه .

مرة أخرى .. هذا النمط للبحثى .. لا يتقيد للبحث خلاله **ببرنامج** ولا بهدف تطبيقي معين ، ولا يقيدهم فى ذلك سوى قواعد للبحث العلمى وأصوله ، وقد أعجبنى تشبيهه لجهد هؤلاء للباحثين .. بأن كل ما يقومون به للعلم من خدمات هو مجموعة من الحقائق تضاف الى خزائن للعلم .

لذلك فالتائم بهذا **النمط** للبحثى واحد من ثلاثة .. اما رجل من **الهواة** .. من محبى العلم .. يعجبه موضوع ما فيقتنع قناعة ذاتية ببحثه ويتوافر عليه ، ولقد شهدت المسيرة الطويلة للعلم نماجا متعددة من **الهوايات** العلمية ، صحيح أن بعضا منها اثر فى تلك المسيرة لكنه يبقى دوما جهدا فرديا مزاجيا خاصا لا تحكمه سوى اعتبارات شخصية علاوة على قواعد البحث العلمى ، كان ذلك عن الباحث **للهاوى** .

أما الصورة الثانية فيمثلها باحث **مضطور** ، كذلك الذى يسمى للحصول على درجة علمية معينة فيما بعد البكالوريوس أو الليسانس كان يعد الماجستير أو الدكتوراه ، وعليه ان يختار جزئية علمية بحثة لاثبات أو نفي أو اكتشاف حقيقة ما ، وبحيث يكون كل سعيه وجهده مستغرقا فى أصول علمية أملا

أن تقوده الى الحقيقة المنشودة دون أن تظهر على سطح تفكيره العلمى أبة أهداف أخرى - ولو مرحليا على الأقل - غير منه الذاتى ، وقد يعترض البعض ويقول أن كثيرا من هذه البحوث هى بحوث موجهة لتحقيق غاية ، ومع قناعتنا بما أدته هذه البحوث من خدمات للعلم ومنها خدمات تطبيقية بطبيعة الحال ، الا أنها تبقى فى نطاق البحوث العلمية البحتة التى يختارها الباحث بارادته الحرة فى كثير من الاحيان وبتوجيه من أستاذه المشرف عليه فى بعض الاحيان ، لكن يبقى النجاح الكامل لتلك التى تنبع عن ارادة الباحث واختياره الحر .

أما الصورة الثالثة ، فيمثلها باحث محترف ، والاحتراف هنا لا يعود للبحث وانما يرتبط بالمهنة ، بمعنى أن هناك اناس صناعتهم تعليم البحث كفن ، والمكان الطبيعى لهذا الصنف هو اما الجامعات او مراكز البحوث العلمية المختلفة ، وبحيث يعتبر عمل الاستاذ الجامعى او الباحث العلمى فى أحد معاهد البحث ومراكزه ، رجلا صناعته البحث العلمى ، وعائد جهده هو ناتج علمى بحث بالضرورة ، لأن الهدف هنا كما قلنا هو التعليم ، كما أن الجامعات كإطار لذلك تتمتع فى العديد من بلدان العالم بالحرية المطلقة فى اختيار مواضيع بحوثها ، كما أن التقاليد الجامعية المتوارثة أضفت على الاساتذة والباحثين نوعا من « الحصانة » العلميه دعمت ارادتهم الحرة فى اختيار وتوجيه البحوث داخل أسوار الجامعة ، وبنفس المنطق قد يقول قائل أن الجامعات عبر تقاليدهما وتاريخها الطويل طالما امدتنا بثمرات علمية مالمبثت أن أئبعت فى حقل التطبيق الميدانى أو المجتمعى ، أقول ذلك صحيح ، ولكن التطبيق قد لا يكون هدفا منظوروا على الاطلاق للبحث العلمى الجامعى . أو قد يكون هدفا لاحقا فى أحسن الاحوال .

اذن ببق. للبحث « الفظ » ، « حريته بغير التزام - سوى الالتزام المنهجى الذى تمليه الموضوعية فى العلم - خصوصا فى حالة الباحث الذى يجرى

بحثنا لننال درجة علمية ، أه الاستاذ الجامع المشغول بالتدريس ، وكثير من الامم تقدر هذه الناحية حتى وهي تمنحهم مبالغ مالية لتساعدهم على تمويل بحوثهم وبحيث يكون الاعتبار الاول ان المنحة للباحث وليست للبحث حتى تتركه على حريته في اختيار الموضوع الاكثر محبة وقربا من نفسه .

- ٢ -

البحث العملي :

وهو البحث الذي يسعى للباحث خلاله - عادة - لى ان يكون موضوع بحثه واقعا ضمن نطاق البحث عن حل لاحدى المشكلات المجتمعية المطروحة ، وبحيث يقيم ذلك البحث على ضوء ما حققه من انجازات أدت الى المساهمة في حل تلك المشكلة .

والبحث العملي قد يكون بحثا من ذلك النوع الذى يخضع لذاتية الباحث في الاختيار الحر للتطبيق او موضوعه ، وقد يكون بحثا وفق برنامج - وغالبا ما يكون كذلك - وغالبا أيضا ما يكون بحثا من ذلك النوع الوجه وللذى سفتحدث عنه تفصيلا بعد قليل ، وقد يكون بحثا فرديا - أى يقوم به باحث واحد - وقد يكون بحثا تموله الدولة أو مؤسسة ما أو مجموعة من المتبرعين .

قد يكون البحث العملي هذا أو ذاك ، وقد يكون كل هؤلاء ، ولكن تبقى لذلك النمط أهميته لاتجاهه نحو الاشباع المباشر لحاجات المجتمعات وحل مشكلاتها خصوصا خلال فترات الازمات المحلية او العالمية .

هل البحث النظرى والبحث العملي على طرفى نقيض ؟

وتثار قضية هامة حول نمطى للبحث « للنظرى ، والبحث « العملي » (*) ، ويمكن صياغة هذه القضية من خلال السؤال الآتى . . هل كل من النمطين على طرفى نقيض !؟

(*) يطلق على هذين النمطين احيانا البحث « البحث » والبحث « التطبيقي » ، ونحن

لا نرى فرقا كبيرا بين التسميين .

والجواب .. بالنفي هو ما يؤمن به الباحثون من جهة ، وعلماء المنهجية من جهة أخرى .. والسبب أن البحث النظرى هو نوع من الاستقمار المؤجل .. بمعنى أن هناك العديد من البحوث العملية التي سوف تنهض وفقا لمعطيات البحوث النظرية وترتكز عليها فى تقديمها للحلول المرتقبة لكثير من المشكلات المجتمعية .. هذه واحدة ، أما الثانية .. فتتمثل فى طيبة المنهجية المستخدمة فى البحوث العملية ذاتها ، ولو أخذنا نقطة واحدة منها وهى الخاصة بالفروض الموجهة لعملية البحث ، فعملية صياغة الفروض باعتبارها حلولا احتمالية للمشكلة المطروحة .. هذه العملية انما تنهض على أسس نظرية ومنهجية أرسنها وعمقتها دون شك بحوث نظرية كثيرة . ولو تعمقنا لاتضح لنا .. أن كثيرا من البحوث النظرية تنطلق من نقاط أو مصاعب أو مقترحات سبق أن أثارتها بحوث عملية .

كما أن كلا النمطين انما يستهدف الحقيقة العلمية ، سواء اكانت فى صورة اثرء نظرى للعلم بما يدعم منهجه أو قوانينه أو نظرياته ، أو كانت فى صورة استقمار فورى لحل مشكلة مجتمعية ملحة أو لاشباع الحاجات الاساسية للمواطنين هذا ويعبر بعض الباحثين عن البحوث التطبيقية بأنها تلك البحوث التى « تلبي معايير استخدام واضحة » ، أو هى التى تهدف الى « اعطاء اجوبة عن مشكلات نوعية عملية » .

البحث الحر (٥) :

البحث الحر هنا ، هو البحث الذى لا ينطلق من أية مقيدات أو موجهات . لا فيما يتعلق بهدف البحث ولا فيما يتعلق بكيفية اجراء البحث ، وتوجد فى

(*) يطلق عليه أحيانا « البحث الاساسى الحر » وهو ليس له من حافز سوى البحث ذاته ، حتى انه يتجلى فى المعرفة من أجل المعرفة .

مجال البحث الحر هذا آراء كثيرة، متعددة منها ما يرى أن الباحث الحر هو ذلك الباحث الذي ينطلق من بحث الى بحث ، ومنها ما يرى أن للبحث الحر
يعنى البحث لحساب للنفس بمعنى البحث الخاص ، ومن الآراء ما يرى أن
البحث الحر هو ذلك البحث الذى لا ترسم حدوده برامج أو اغراض أو اموال
أو حتى مكتشفات سابقة ، ومن الآراء ما يعتبر أن المجال الوحيد المقيد للبحوث
الحره هو فقط « الاختراع » .

ولو أن بعض تلك الآراء يرى أن الباحث الحر - بكل تلك المواصفات -
ما عاد موجودا أو هو على الأقل قد أصبح عملة نادرة ، والسبب فى ذلك . . .
أن الواجب أصبح يحتم على الجميع أن تسيير أبحاثهم وفق خطط فى عالم
ما عادت للهواية العلمية الخالصة فيه ذات الكفاية التى كانت لها فى الايام
الخوالى علاوة على ارتفاع تكاليف البحث الحر فى ظل الهواية الخالصة .
فضلا عن أن للبحث الحر ينهض على باحث ليس فقط موهوبا ، بل ويجب أيضا
ان يكون جم النشاط ، وهما صفتان نادرتان اليوم لاسباب كثيرة .

هل البحث الحر فى طريقه الى الزوال ؟

وعلى كل حال . . . فأننا نرى أن البحث الحر أو التطبيق فى طريقه الى
الانقراض لعدة أسباب منها :

(أ) التكاليف الباهظة للبحث العلمى - لاسيما فى مجال العلوم
الطبيعية والحيوية - وعدم قدرة الباحث للفرد على تحمل اعباء التمويل
ومشكلاته .

(ب) الالاحات المجتمعية المتعددة والتى تتطلب حولا للعديد من المشكلات
جعلت حتى البحوث العلمية البحتة تخرج من المعمل للمصنع لتأخذ طريقها الى
التطبيق ، والمرجح أن سبب ذلك هو الاغراءات المادية والادبية للكثيرة التى
توفرها للبحوث التطبيقية لممارسيها .

(د) دخول المؤسسات والشركات الصناعية الى ميدان البحث العلمى - الطبيعى والاجتماعى - كان له اثره - كمتغير أساسى - فى التحول من البحوث الحرة الى البحوث المبرمجة أو التى تسعى لتحقيق أهداف صناعية سواء ما اتصل منها بالانتاج بشكل مباشر أو غير مباشر .

(د) هجرة العلماء والباحثين من البحث الحر الى البحث وفقا لبرنامج ، وقد تكون هذه الهجرة بفعل العوامل السابقة ، أو من خلال قناعة أولئك الباحثين والعلماء بأن هوايتهم لنبحث البحث يمكن اشباعها من خلال البحوث المبرمجة ، أو بفعل تقدم العمر وعدم القدرة على تحمل أعباء المفارقة خلال البحث الحر .

ولكن « كونايت » يرى أن تاريخ العلم يزخر بعلماء كثيرين دخلوا الى ميدان العلم التطبيقي من خلال الصناعة ولكنهم مالبنوا ، وجه المخرج ؟ بل نجد فى وقتنا الحاضر بعضا من العلماء قد أخذوا يقفون عن العمل فى خدمة الصناعة - كمجال للبحث تطبيقي - ، وراحوا يحافظون على أكاديميتهم بشئى الطرق واختلقت نظرتهم الى العلم البحث ونظرتهم الى العلم التطبيقي ، وتعارضت النظرتان ، فالعلم البحث كان عندهم شيئا صعبا مجهدا ، ولكن فيه نبل ، والعلم التطبيقي كان عندهم شيئا ميسرا ولكنه محط مذل ، وكان أن نظر هؤلاء العلماء الباحثون الى من سواهم نظرة احتقار ، ولو كان الامر لا يمنع أن هواة الابحاث الحرة قد لقوا نفس النظرة من العلماء التطبيقيين .

ويضيف « كونايت » أن المتأمل فى تاريخ العلم ، لا يتردد فى القول بأن الخير فى أن لا ينتقيد الباحث فى بحثه كل القيد ، ، وأن ذلك القيد كلما خف كلما صلح بذلك العلم على شريطة أن يكون الباحث الحر موهوبا ودائم النشاط والجد فى عمله (٧) .

البحث الموجه :

لازلنا نذكر هنا بالقضية المثارة حول وظيفة العلم - هل العلم العلم أم العلم للمجتمع ؟ ! ومع التذكرة نضيف مع « كونات ، تساؤلين آخرين . . . اولهما . . . هل هناك مبرر للتفريق بين علم يبحث وعلم يطبق ؟ ! . . . وثانيهما كيف يؤثر المجتمع في وجهة نظر يتخذها العلم في المستقبل ؟ !

والاجابة على هذين التساولين - سيتوقف عليها تحديد مكامل البحث الموجه الذي نحن بصدده الآن ، وعلى كل سنجد انفسنا مضطرين مرة أخرى للعودة لموضوع الايديولوجية ، ولكن قبل ذلك سنذكر في عجلة وجهة نظر الماركسيين باعتبارها أساس البحوث الموجهة اليوم ، ووجهة النظر الماركسية هذه تنبع من فلسفة تنكر بشدة فكرة ان العلم عمل قائم بذاته ، منفصل او متميز عن أعمال أخرى تهدف الى تحسين الفنون العملية « التطبيقية » ، ومن هذا المنطق يرى الماركسيون ان تقدم العلم على جبهته الواسعة متوقف على ما ينتج عنه من نفع في سد حاجات المجتمع للحالية والمستقبلية .

ويشرح الماركسيون وجهة نظرهم تلك او يبررونها مستغلين ظروف الحرب العالمية الثانية ويقولون . . . انه بعد الحرب ستقع على عاتق الناس واجبات ثقيلة في التنظيم واعادة بناء ما تهدم ، وستطرح على العلماء مسائل ومشاكل ، وعندئذ لا يتقدم للعلم - في رأى الماركسيين - الا بمقدار ما يقدم لتلك المشاكل والمسائل من اجوبة وحلول ، ويرى الماركسيون ايضا ان قوتهم هذا ليس معناه ترك مجال للبحث العلمى للبحث لصالح الامور لتكنولوجية التطبيقية - لان ذلك لو صح لكان معناه انتحار للعلم او قتله على حد تعبير الماركسيين - ولكن كل هدف الماركسيين هو انه لا بد من التخطيط والتنسيق لكل الجهود العلمية لصالح المجتمع كله .

ونحن هنا لن نتعرض الآن لوجهة النظر المضادة ، لاننا كما قلنا سعيانا لتوضيح الفكرة الاساسية التي ينهض عليها البحث الموجه . . . !!

ولو حاولنا أن نحدد ولو بصفة أولية بعض سمات البحوث الموجهة ،
لاتضح لنا أنها بحوث مبرمجة ، تسير وفق خطة سواء من حيث منهج البحث
ذاته أو سواء من حيث المعطيات النهائية للبحث ، كما أن هذه البحوث تؤدي
دورا محددًا لخدمة قضية مجتمعية محددة ولا يهم كثيرا أن تكون تلك القضية
- ايدولوجية أو اجتماعية أو انتاجية أو حتى ثقافية - المهم ٠٠ أن يكون
البحث موظف لخدمة أو لحل قضية أو مشكلة مجتمعية محددة بشكل تام
وواضح وضمن اطار تنسيقي ليضم كافة البحوث الانية والمستقبلية .

ومن الطبيعي أن ينجح البحث الموجه نحو التكنولوجيا في العلوم
الطبيعية أو نحو ما يعرف بالهندسة الاجتماعية في العلوم الانسانية وكلها
مجالات تطبيقية أو عملية للبحوث العلمية ، وحتى البحوث التي قلنا عنها
قبلاً أنها بحوث نظرية توجه هي الأخرى لتغذية البحوث التطبيقية بالفكر
المتجدد والقوانين والنظريات التي تنهض عليها التكنولوجيا سواء الطبيعية
أو الاجتماعية .

وينفي دعاة البحوث الموجهة أن يكون التوجيه هنا بمعنى توجيهها
للحصول على بيانات معينة ٠٠ ذاتية أو محددة سلفا ، لأن ذلك لو تم يخرج
تلك البيانات عن دائرة الحقيقة ويبعدها عن الواقع فتفقد بذلك تلك البحوث
الموجهة علميتها وموضوعيتها .

ويؤكد دعاة البحث الموجه ٠٠ أن هذا النوع من البحوث انما نشأ
تلبية لاحتياجات مجتمعية معينة ، وأن نضجه واستمراريته تكمنان في
قدرته على تلبية تلك الحاجات ، أي أن بقاء ونمو هذا النمط للبحثى رهن
بأدائه لوظائفه المنوطة به في المجتمع .

●
مبادئ البحث الموجه وعلاقاته ومشكلاته في العلوم الاجتماعية :

سنحاول خلال الصفحات القادمة أن نتعرف أكثر على البحوث الموجهة.

ليس فقط من حيث مفهوماتها واستخداماتها ومشكلاتها ، ولكن من حيث علاقاتها بالانماط البحثية الأخرى التي سبق أن أشرنا إليها أيضا ، مع محاولة اعطاء بعض النماذج التطبيقية لها وذلك من خلال النقاط الآتية :

- ١ -

مجالات البحوث الموجة :

قلنا قبلا ان البحوث الموجة نهضت على اساس مواجهة مشكلات مجتمعية ملحة تتطلب حلا سريعا تعويضا يضمن اشباع الحاجات العالية والمستقبلية لغالبية المواطنين .

وما المشكلة المركزية في التخلف بشعبها الثلاثة .. الفقر والجهل والمرض ، الا واحدة من تلك المشكلات التي تبحث نول للعالم الثالث عن حل لها عن طريق البحوث الموجة ، ومن المشكلات انعاصرة التي تفتنظر حولا على يد للبحوث الموجة ، مشكلات الشباب ، والانحرافات ، والسكان ، والارهاب ، وقياسات الراى العام حول موضوع منح او عاجل .. للخ .

كل هذه مجالات وظيفية يتعامل خلالها للبحث الموجة .. ويقصد هنا بالمجالات الوظيفية .. المجال المباشر للمشكلة .. فقر .. جهل .. مرض .. تخلف .. هجرة .. انحراف .. زيادة سكان .. الخ ، وبالمقابل يمكن ان تكون هناك مجالات جغرافية للبحث الموجة .. نعلم بها المجالات القطاعية .. كان يمارس البحث الموجة نشاطاته ضمن قطاع الريف او المدينة او المصنع او المدرسة او الحى او الاقليم او حتى على المستوى القومى .. الخ .

هذا وقد تتسم مجالات البحث الوظيفية والجغرافية لتضم مشكلات اوسم .. كمشكلات التغير والتخطيط ، ومشكلات للسياسات المختلفة بين الدول .. ومشكلات الحرب .. او حتى مشكلات للصراخ الابديولوجى بين المعسكرين الشرقي والغربي مثلا .. للخ .

انهم ان كل انماط البحث الموجه في مجال العلوم الاجتماعية . . . تحدد او تختار له مشكلاته في نطاق تخصص كل علم . لاسيما بين الاقتصاد والاجتماع والسياسة والانثربولوجيا وعلم النفس . . . نقول نختار المشكلات في نطاق تخصص كل علم من العلوم الانسانية ، لكن التخطيط او التنسيق عند بحث المشكلات خاصة ما اتسم منها بالعمومية أو الشمولية يتطلب تعاوننا مدروسا بين مختلف باحثى تلك العلوم الامر الذى يجعلهم فى معظم الأحوال يعملون ككفريق خصوصا بالنسبة لدراسة المشكلات ذات الابعاد المتعددة - كمشكلة التخلف أو الهجرة أو التغير . . . وما إليها .

- ٢ -

منهجية البحوث الموجهة :

اتضح من الاستفتاء الذى قامت به هيئة اليونسكو اثناء استطلاعها لآراء أكثر من خمسمائة هيئة محلية ودولية حول موضوع « اتجاهات البحث الرئيسية فى العلوم الاجتماعية والانسانية » ، والذى نشرت نتائجه عام ١٩٧٠ ، اتضح أن غالبية المستفتين وضعوا البحث الموجه بين البحث الحر والبحث التطبيقى ، وان دل هذا على شيء ، انما يدل على عدم وضوح مفهوم البحث الموجه .

ويثير البروفسور « بيير ديبيه Dabin, J.B. » الاستاذ بجامعة لوفان وأحد المشاركين فى البحث الذى أجراه اليونسكو والمشار اليه قبلا ، يثير تساؤلا هاما . . مؤداه أنه ليس هناك بحثًا موجهًا ما لم تكن الحاجات الاجتماعية معاشة ومشعورا بها بحيث تثير البحث (٨) ، علاوة على أن مضمون البحث وحده ليس هو المسئول عن وصف البحث « بالموجه » ، ولكن ما انتواه الباحث وأستاذه المشرف عليه من بحث فى اطار اجتماعى معين ، يمكن أيضا أن يعطى للبحث نفس الصفة .

ولعل هذه النقطة الخاصة بعدم وضوح مفهوم البحث الموجه . علاوة على بعض الغموض المتأثر حول مضمونه ، أثارت شكوكا حول موضوعية البحث

الموجه وارتكازه على الاسس المنهجية ، ولقد غذى تلك الشكوك الديناميكية الكبيرة والانتشارية التي اتسمت بها تلك البحوث نتيجة لكثرة الطلبات عليها .

ولو ان كثيرا من علماء المنهجية يرون ان الزمن كفيل بضمان المنهجية لتلك البحوث من خلال وضوح مفهومها وتراكم للتراث البحثي الذي تنطلق منه ، هذا ومن رأى « بيير ديبية » ان التوجيه يفترض ادراك المشكلات والحاجات الاجتماعية والاهتمام بها من طرف الباحث الذي يسمى بالضرورة الى الحصول على مختلف عناصر الحس المناسب لها من خلال للبحوث الموجهة .

ويضيف « بيير ديبية » ان منهجية البحث الموجه تفهض على علاقة مزدوجة ذات اساسيين . . الاول ، وعى تام بالمشكلة المطروحة ، والثاني حرص - من خلال البحث الموجه - على تقديم حل للمشكلة المطروحة او اجابة مفيدة تعتمد على صعيد المعرفة العلمية (٩) .

- ٣ -

البحث الموجه بين البحث الحر والبحث التطبيقي :

كان التمييز بين البحث الموجه والبحث التطبيقي في رأى كثير من علماء المنهجية ، يكاد - اى التمييز - يكون معموها لاتحادهما في الغايات التي يسعىان اليها ، ويتضح ذلك من اختلاط مفهوم كل من للبحث الموجه والبحث التطبيقي لدى الكثيرين خصوصا في ظل ما ذكرناه عن تعريفات لكل من النمطين التطبيقي والموجه .

لكن هناك بالضرورة فروقا سواء من حيث النهج او الهدف بين كل من النمطين التطبيقي والموجه ، ولعل اهم تلك للفروق يتمثل فيما احتكم اليه « بيير ديبية » انطلاقا من مفهومي للتكرار والافادة ، باعتبار ان البحث للتطبيقي هو تطبيق لمعرفة ، او هو توظيف لما سبق ان عرفناه في سبيل

استعمال مشخص وعملى ، وبحيث يتسم البحث التطبيقي بان الجهد المبذول خلاله فى اغلب الاحيان يتناسب مع الافادة العملية من النتائج دون أن يتجاوزها ، علاوة على أن البحث التطبيقي لا يتعدى فى معظم الاحوال أن يكون مجرد تكرار ، حيث يعيد الباحث خلال هذا النمط تطبيق مشاكل للتحليل واطر المفاهيم والتقنيات والادوات ، يعيد التطبيق على واقع اجتماعى مشخص .

ويضيف « بيير ديبيه » أنه فى البحث التطبيقي نجد أحيانا الطريق الموصلة من الدراسة الى العمل أشد قصرا ووضوحا ، بل ان جودة النتائج مضمونة فى اغلب الاحيان .

ولا يبدو أن الامر على الرغم من ذلك شديد **التعارض** بين كل من النمطين التطبيقي والموجه ، لأننا لو شئنا المقارنة فلن نجد سوى بعض الاختلافات فى الدرجة ، بل ولو زاد تعمقنا فى كلا النمطين أكثر ، سنجد هبال التعاون بينهما ممدودة ، حيث يعتبر البحث التطبيقي أساسا أو حافزا للبحوث الموجهة ، وقد يكون العكس أيضا صحيحا .

كان ذلك عن طبيعة العلاقة بين البحث الموجه والبحث التطبيقي ، لكن ترى ما هو شكل وطبيعة الاختلاف بين كل من البحث الموجه والبحث الحر ؟ !

والبحث الحر أو البحث النظرى - أو البحث الاساسى كما يحلو للبعض أن يسميه - تشكل المعرفة مجال اهتمامه الاساسى ولا يشغله عن ذلك أى شىء آخر ، كما يتسم البحث الحر من حيث المنشأ بالاستقلالية وانتمائه الى ذاتية الباحث ، ويحركه فضول الباحث فى كثير من الاحيان ، بل وفزواته أيضا فى البعض منها .

وفى المقابل نجد البحث الموجه يكاد يكون على **النقيض** من ذلك تماما ، حيث يتجه نحو الحصول على معلومات دقيقة وواضحة عن المشكلة المطروحة

في ضوء بعض الضمانات كالخطيط والتقويم ، حتى يحقق هدفه في المألجة
أو للتنبؤ بأكبر قدر ممكن من النجاح .

وقد يكون ما ذكرناه . . هو تمايز نقيض يجمل كلا من النمطين على
طرفي نقيض . . لكن الواقع خلاف ذلك خصوصا في مجال العلوم الاجتماعية
التي تنقسم بالتساند سواء من حيث طبائع اللواقح المبحوثة أو من حيث
المناهج المستخدمة ، خصوصا وأن معايير التمايز هنا ليست جامعة مانعة
لاسيما في ضوء مفهومي التكرار والافادة المتآر ليهما قبلا .

ولقد سبق أن ذكرنا أن قاريخ العلم مفعم بمشترلات المئات من البحوث
حتى في مجال العلوم الطبيعية ، ولتي نهضت في الاصل على غايات نظرية
أو ذاتية أو حرة ، ثم ما لبثت أن صارت ركيزة في حلول كثيرة للعديد من
المشكلات الاجتماعية ، علاوة على أن ذلك التمييز في حد ذاته يسم للبحوث
الموجهة بأنها تجافى البحوث النظرية أو لا تسلك نفس قواعدما ، وهذا في
حد ذاته شيء غير صحيح على الاطلاق .



هل هناك تمايز بين نمط البحث الوجه والحر ؟!

والذين يحاولون اقامة تمييز بين نمط للبحث الحر ونمط للبحث الموجه
مصطنعين نفس الاسس التي يركز عليها التمييز خلال العلوم الطبيعية بين
البحوث البحتة والبحوث التطبيقية ، واهمون . . أولا لأنه لا يوجد اساس
موضوعي نستند عليه في اقامة نفس للتمايز ، وثانيا لأن للتمايز بين العلوم
الطبيعية البحتة أو الصرفة وبين العلوم الطبيعية التطبيقية امر تجاوزه العلم
لأسباب كثيرة ، وثالثا لأنه حتى ولو آخذنا بنفس المنطق للتمايز بين
البحوث البحتة والبحوث التطبيقية في العلوم الطبيعية فسوف نجد أن العزل
بين اللواهر الطبيعية من خلال التعامل معها ان كان امرا ممكنا في مجال
العلوم التي تدرسها ، فان العزل - كاساس للتمايز - هو المستحيل ذاته
بالنسبة للواهر الاجتماعية التي تتوافر على دراستها للعلوم الانسانية ،

والعزل هنا قد يكون تفويغاً لتلك الظواهر من مضمونها الاجتماعي ، وقد يكون عزلاً لها عن بقية الظواهر الاجتماعية المتشابكة والمتساندة معها بالضرورة ، والعزل بمفهوميه هرفوض الا فى ضوء قواعد منهجية معينة ومن خلال انواع خاصة من الدراسات « العلية » أو السببية ، مع اختلاف هدف العزل هنا . . حيث يستهدف الضبط التجريبي وصولاً الى تفسير اللواتح ومن معييرانها المختلفة .

- ٤ -

ولكن يبقى سؤال . . هو أليس هناك تمايز يذكر بين نمطى البحث الحر والبحت الموجه ؟!

والجواب . . ان الذين ابتكروا هذا النموذج حططوا له على أساس . . ان البحوث الموجهة انما تعمل على مواجهة حاجات مجتمعية ، وتصوروا ان ذلك الطراز سوف يحل مشكلات الناس لاسيما فى البلدان ذات النهج الاشتراكي ، وكانوا على قناعة ان البحث الموجه هو بحث جماعى يدعم ايدىولوجيات الاشتراكية وقيمها ، بينما راح انصار للبحث الحر الاخرون يربطونه بقيم الديمقراطية وجعلوا من حرية العلماء ومن اختياراتهم للبحثة للطلبة ومن ضميرهم العلمى وهوذا لكل القيم التى يؤمنون بها أو التى تشكل ايدىولوجيتهم المجتمعية لاسيما فى جانبها السياسى والاقتصادى .

ومن هنا . . كانت القضية . . عالم حر . . وعالم اشتراكي ، عالم يؤمن بالحرية الفردية فى شتى المجالات ومن ضمنها مجال البحوث العلمية بالطبع ، وعالم يؤمن بالآ حرية الاجتماعى والذى يجب أن تعلق مصالحه وأهدافه وآماله فوق مصالح وأهداف وآمال الافراد مهما كانت التضحيات .

وأصبح للعلم نفسه هو شهيد هذه القضية . . لأنه لا يوجد علم رأسمالى ، وآخر اشتراكي أو شيوعى ، ولا يوجد علم ديمقراطى وعلم ديكتاتورى ،

فالعلم والمعرفة في كل الحالات وحدة واحدة ولا يمكن أن تقجزاً ، وإنما الذي يختلف فقط هو للتطبيق أو الأسلوب المتبع في استثمار حقائق العلم وتوظيفها لخدمة المجتمع .

ولو عدنا للسؤال المطروح .. نقول أن هناك بالضرورة فرقاً .. والفرق هنا ينبع من التطبيق وليس من العلم .. فقد تضع بعض المجتمعات لنفسها أولويات معينة وتوجه بحوثها لمواجهة تلك الأولويات حماية للمجتمع وأهدافه العليا ، وقد ترى بعض الدول غير ذلك وترى أن البحث - كأي شيء آخر - يجب أن يظل خياراً حراً ، وحتى في ظل ذلك الخيار الحر تلجا كثير من دول العالم وأمه إلى العديد من المبريات للتأثير على إرادة الباحثين في اختيار بحوثهم ، وأكثر من هذا فإن كثيراً من المجتمعات للرأسمالية قد أسست مراكزاً للبحوث العلمية في شتى مجالات المعرفة وذلك بغرض أساسي هو إجراء دراسات موجهة لحل قضايا حالية أو مستقبلية ، وتخصص لذلك عشرات الملايين من الدولارات أو يزيد (*) .

- ٥ -

اذن .. الفرق الأساسي يكمن في أن :

(١) للبحث الموجه .. يتجه أصلاً لتلبية أولويات معينة ، وبالتالي فإن نتائجه تكون أكثر قابلية للتطبيق .

(ب) للبحث الموجه .. يتسم بالتخطيط والتنسيق ، والتخطيط المعنى هنا .. ليس هو تخطيط البحث في حد ذاته ، وإنما تخطيط للبحث وفق إطار خطة مجتمعية متكاملة .. طويلاً الأمد أو قصيرته ، بهدف تحقيق حلول لمشكلات معينة ، والتنسيق هنا .. يعني التنسيق بين كافة الخطط والبحوث

(*) نفس الشيء موجود في بلدان العالم الاشتراكي .. حيث تضم هذه البلدان العديد من مراكز الأبحاث العلمية المختلفة .

فى مختلف مجالات الحياة المجتمعية حتى لا يكون هناك تعارض او تكرار (١٠) .

(د) اشراف الدولة وتدخلها من حيث تخطيط للبحث وتمويله وتسيير مختلف مراحل وخطواته قد يكون بصورة أكثر مباشرة ووضوحا عنها فى البحوث الحرة .

(د) خضوع البحوث الموجهة للمعيد من العمليات التقييمية . . سواء بهدف تقييم الانجازات أو تعديل المسار لو اقتضت الضرورة ذلك .

(هـ) انطلاق البحوث الموجهة من مجموعة من التقييم المجتمعية السائدة ، كقيم الاشتراكية أو العدل أو السلام أو الحرية . . الخ ، أو قد يكون منطلقا نحو تدعيم عدد من القيم فى اطار الايديولوجية المجتمعية السائدة .

(و) قد تنهض البحوث الموجهة لتحقيق أهداف خاصة سواء على المستوى الاحتكارى الفردى أو الجماعى ، أو على المستوى الدولى . . كتحقيق أهداف سياسية أو استعمارية أو عنصرية . . الخ (١١) .



والخلاصة أن البحوث الموجهة هى بحوث محددة المسار نحو تحقيق غايات ما وفق خطط وبرامج معينة ، وان اختلفت تخطيط تلك البحوث وبرمجتها حسب طبيعة الهدف منها والجهة المشرفة عليها والتقييم الداخلة فيها أو للساعية اليها .

وعودة . . الى بداية هذا الجزء . . ترى ما هو العنوان الأكثر ملائمة له . . اننى اقترح وقد اكون مصيبا وقد اكون مخطئا . . اقترح أن يكون العنوان هو « للبحوث فى العلوم الاجتماعية بين الايديولوجية والأنماط السائدة » .

المصادر والتطبيقات

(١) للاستزادة انظر :

دكتور على عبد المعطى محمد والدكتور محمد على محمد - للسياسة -
دار الجامعات المصرية - الاسكندرية - ١٩٧٤ ص ٣٨١ .

(٢) للاستزادة انظر :

دكتور أحمد محمد خليفة - المنهج العلمى والاستراكية - الدار للقومية
للطباعة والنشر - القاهرة - ص ٣٩ .

(٣) حول الآراء الرافضة أو المحبذة لوجود صلات بين العلم والقيم .

انظر : دكتور صلاح قنصوه - نظرية للقيمة فى الفكر المعاصر - دار للثقافة
للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٨١ - ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٤) المصدر السابق صص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٤٣ ، وحول قضية اغتراب للعلم انظر :

دكتور صلاح قنصوه - فلسفة للعلم - دار للثقافة للطباعة والنشر
القاهرة - ١٩٨١ صص ٢٢١ - ٢٥٥ .

(٦) دكتور صلاح قنصوه - نظرية للقيمة - مرجع سابق - صص

٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٧) جيمس ب. كوثانت - مرجع سابق .

(٨) انظر :

Dabin, J. Beyer, Dans, Tendances Principales de la recherche
dans les Sciences Sociales et humaines, Partie 1 : Sciences
Sociales (c) Unesco, 1970.

(٩) المصدر السابق .

(م ١٦ - منهجية العلوم الاجتماعية)

(١٠) للاستزادة حول التخطيط أنظر :

دكتور صلاح الفوال - تنمية المجتمعات الصحراوية - أسس نظرية -

مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة - ١٩٦٨ .

(١١) على الرغم من كل ما ذكرناه ، فهناك قناعة جديدة ترى بأن البحث الموجه ، أو البحث « الموجه نحو مشكلة » ، ليس قاصرا فقط على تزويد الأطر بالمعلومات ، بقدر ما يهدف إلى إعالم جيد وتمييز أفضل للاتجاهات ، علاوة على اهتمامه بتقديم مجموعة أوسع من التصورات الى المسؤولين الحكوميين ورجال الصناعة وغيرهم من المسؤولين في كافة قطاعات الحياة الاجتماعية ، وخالصة تلك القناعة أن البحث الموجه يعد وسيلة ممتازة لتقدم العلوم النظرية أو الأساسية البحتة .

المصادر العربية للكتاب

- ١ - دكتور أحمد محمد خليفة - المنهج العلمي والاشتراكية - الدار القومية للطباعة والنشر - للقاهرة .
- ٢ - دكتور صلاح قنصوه - الموضوعية في العلوم الانسانية - دار الثقافة للطباعة والنشر - للقاهرة - ١٩٨٠ .
- ٣ - دكتور صلاح الفوال - علم الاجتماع ، المادية والموضوع والمنهج ، - دار الفكر العربي - للقاهرة - ١٩٨٢ .
- ٤ - دكتور صلاح قنصوه - فلسفة العلم - دار الثقافة للطباعة والنشر - للقاهرة ١٩٨١ .
- ٥ - دكتور صلاح الفوال - معالم الفكر السوسولوجي المعاصر - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٨٢ .
- ٦ - دكتور صلاح الفوال - مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٨٢ .
- ٧ - دكتور صلاح الفوال - علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية - عالم للكتب - القاهرة - ١٩٨٢ .
- ٨ - دكتور صلاح قنصوه - نظرية القيمة في الفكر المعاصر - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٨١ .
- ٩ - دكتور عبد الباسط محمد حسن - اصول البحث الاجتماعي - مطبعة لجنة البيان العربي - للقاهرة - ١٩٦٣ .
- ١٠ - دكتور جمال زكي والمسيد بسن - اسس البحث الاجتماعي - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٦٣ .
- ١١ - دكتور صلاح الفوال - تنمية المجتمعات الصحراوية - اسس نظرية - مكتبة القاهرة الحديثة - القاهرة - ١٩٦٨ .

- ١٢- دكتور صلاح الفوال - علم الاجتماع البدوى - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٧٤ .
- ١٣- دكتور محمد عارف عثمان - المنهج فى علم الاجتماع - الجزء الاول - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة - ١٩٧٣ .
- ١٤- دكتور محمد على محمد وزملاؤه - دراسة علم الاجتماع - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٥ .
- ١٥- دكتور جابر عبد الحميد جابر ودكتور احمد خيرى كاظم - مناهج البحث فى التربية وعلم النفس - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٧٨ .
- ١٦- دكتور على عبد المعطى على والدكتور محمد على محمد - السياسة - دار الجامعات المصرية - الاسكندرية - ١٩٧٤ .
- ١٧- روبرت ماكيفر - السببية العلمية - نيويورك - ١٩٤٢ .
- ١٨- دوركايم - قواعد المنهج فى علم الاجتماع - باريس - ١٩٠١ .
- ١٩- دكتور صلاح الفوال - سوسيولوجيات الحضارات للقديمه - دار الفكر العربى - القاهرة - ١٩٨٢ .
- ٢٠- دكتور فتحى الشنيطى - أسس المنطق والمنهج العلمى - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٠ .
- ٢١- دكتور توفيق الطويل - أسس الفلسفة - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٦٧ .
- ٢٢- دكتور لويس كامل مليكه وابراهيم ابو لغد - البحث الاجتماعى - مركز التربية الاساسية - سرس الليان - مرفويه - جمع - ١٩٥٩ .
- ٢٣- الدكتور نجيب اسكندر ابراهيم وآخرون - الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٨١ .
- ٢٤- دكتور صلاح الفوال - المقدمة لعلم الاجتماع العربى والاسلامى - دار الفكر العربى - القاهرة - ١٩٨٢ .

- ٢٥- دكتور زكريا ابراهيم - المعرفة العلمية وطبيعتها - مجلة الفكر
المعاصر - العدد للعاشر - القاهرة .
- ٢٦- دكتور يحيى هويدى - مقدمة فى الفلسفة انعاما - دار النهضة المصرية .
القاهرة - ١٩٦٦ .
- ٢٧- دكتور محمود قاسم - المنطق الحثيث ومناهج البحث - مكتبة الانجلو
المصرية - القاهرة - ١٩٥٤ .

المصادر الأجنبية للكتاب

1. Tendances Principales de la recherche dans les sciences sociales et humaines, Partie 1 : Sciences Sociales (C) Unesco, 1970.
2. W.I.B.B Beveridge, The Art of Scientific Investingation, New York, 1957.
3. Grauirtz, M. Methodes dans sciences sociales, Deusciene édition, Paris, 1974.
4. A.A Comte, Discours sur L'Esprit Positif, Paris.
5. Milton Fairchild. The Scientifi Method, 1926.
6. Miller, 'in Selltiz, Research Methods in Social Relation.
7. Whitney, F., The Elements of Research, New York, 1946.
8. Hospers, J., What is Explanation in Essays in Conceptual Analysis Selected and Edited By : Flew.' A. London, 1960.
9. Whitehead, A., Adventures of Ideas, Combridge 'University Press, 1947.
10. Bronouski, J., The Common Sense, 'Penguin Book, Middle scx, 1960.
11. Cohen and Nagel, An Introduction to Logic and Scientific Method, Harcourt Brace, New York, 1943.
12. Gibson, Q., The Logic of Enquiry, Routlege & Kegan Faul, London, 1960.
13. R. G.D. Allen, Mathmatical economics, Londres, Macmillan, 1957.

14. C. Bernard, *Introduction A L'etude de la Medicine Experimentale*, Hachette, Paris, 1943.
15. Brown, *Explanation in Social science*, New York, 1968.
16. K. Pearson : *The Grammer of Science*, 1911.
17. Ogbern, *Social change*, New York 1950.
18. Merton. R. *Social Theory and Social structure*, Glencoe, The Free Press, 1951.
19. G. Bouthoul. *Traité de Sociologée*, Payot, Paris, 1949.
20. H. Hymment, *Survey Design and Analysis*, 1955
21. Cicourei, A., *Method and Measurment in Sociology*, 1964.
22. G. A. Lundberg; *Social Recorch*, 2 ad., New York, Longmans, Green, 1942.
23. James B. Conant, *Science and Common Sense*, Yale University Press, Compyright, 1951.
24. Chamberlain, T.C. «The method 'of multiple Working hypotheses.» *Science*, 1890.
25. Becon, Francis, *The Advancement at Learning*, 1605.
26. Becon, Francis, *Novum Organum*, 1620.
27. Schiller, F.C.S. "Scientific Discovery and Logical Proof." In *Studies in the History and Method of Science*" London, 1917.
28. Trotter, W, *Collected Papers of Wilferd Torotetr*, oxford University Press, London, 1941.
29. Darwin, F., *Life and Letters of C. Darwin*, Johan Murray, London, 1888.

30. Bernard, Claude. *An Introduction to the Study of Experimental Medicine* (Trans) New York, 1927.
31. Tobley, W. W. (C.), and Wilson, G. S., *The Principles of Bacteriology and Immunity*, 1929.
32. Walshe, F. M. R. "Some general considerations on higher or post —graduate medical studies, *Brit. med. J.*, Sept. 2nd, London, 1944.
33. Zinsser, Hans, *As I Remember Him* Macmillan & Co. Ltd., Little. Brown & Co. Boston; and the Atlantic Monthly Press. Permission to quote kindly granted by the publishes, London, 1940.
34. Winslow. G. S. A. *The Conquest of Epidemic. (C) Diseases*, Princeton University Press, 1943.
35. Parsons; T; *Sociological Theory And Modern Society Evolution And Objectivity In Social Siences; An Interpretion of Max Weber Contribution ; Free Press, New York, 1967.*
36. A. Pearsoon, *The Grammer of Science*, 1911.
37. Broun, C. and Ghise Ili E., *Selentific Method in Psychology.* New York, 1955.
38. Stouffer, S. *Social Research to Test Ideas*, 1962.
39. Riley, M., *Sociological Research*, 1963.
